الفصل الحادي عشر

لغة ودين وحداثة

obeikandl.com

obeikandl.com

لغة دينية مقدسة

إن المندائيين لديهم لغة خاصة بهم تسمى اللغة المندائية. واللغة المندائية يرجعها أو يصنفها اللغويون (علماء اللغة) بأنها لهجة آرامية شرقية. ويقصد بالشرقية بأنها في الأصل من وادي الرافدين. وهي أقرب اللهجات إلى الآرامية الأم.

واللغة المندائية هي من اللهجات الآرامية التي بقيت محافظة على أصولها وقواعدها ومعاني كلماتها .. كونها أصبحت لغة دينية مقدسة أولاً، وكونها لغة مغلقة ثانياً. ففي العالم كله لم يبق من ينطق بتلك اللهجات سوى شعبين قليلي العدد، وهما:

١. مندائيو إيران وقليل من مندائيي العراق.

٢. أهل قرية جبعدين السورية. وهم حتى اليوم ينطقون الآرامية السريانية، وهي لغة السيد المسيح عليه السلام، وهذه القرية سكانها مسلمون، وهي قرية مجاورة لقرية صيدنايا المسيحية، فيقول أبناء جبعدين بأنهم أخذوا الآرامية عن جيرانهم المسيحيين. وتقول روايات أخرى بأنهم كانوا مسيحيين فاعتنقوا الإسلام وأبقوا على الآرامية.

وتتألف الأبجدية المندائية من ٢٣ حرفاً، وتكتب من اليمين إلى اليسار، وهي غير منقطة ولا تعرف الحركات وإنما تندرج في متن الكلمة .. وتنقسم اللغة المندائية إلى قسمين حالها حال بقية اللغات الأخرى:

١. الرطنة: وهي اللهجة المحكية أي العامية وهي متأثرة باللغات الأخرى واللهجات الأخرى مثل العربية والفارسية.

٢. الفصحى أو لغة الكتب الدينية: وهي اللغة الأصلية التي كتب بها كل التراث المندائي الديني، ولم يمسها التطور مثل باقي اللغات إلا قليلاً وذلك لانعزال المتكلمين بها .. واللغة المندائية الآن معتمد الباحثين لدراسة اللغات القديمة المجاورة الأخرى. ولا يفوتنا أن نذكر أن عدداً قليلاً جداً من المندائيين يتحدثون اللغة المحكية (الرطنة) الآن وخاصة الذين يسكنون أهواز إيران.

علاقة اللغة المندائية باللغة الآرامية

المندائيــة هــي إحــدى اللــهجات الشــرقية للغــة الآراميــة وظهــرت للوجــود مــع الظهورالأول للآراميين منذ حوالي ثلاثة الآف سنة حين استوطنت قبائلهم على امتداد نهر الفرات وفي كل منطقة الشرق الأدنى. قام الآراميون بتأسيس إماراتهم ابتداء من الألف الأول قبل الميلاد على تخوم المدن الآشورية وامتدت مناطق نفوذهم من بيت زماني في الأناضول شمالاً إلى مملكة ميشان و بلاد العيلاميين في الجنوب، وتوالت الهجرات الآرامية نحو جنوب العراق فاتجهوا نحو بابل في عصر الكاشيين وقد تمكن أحد زعمائهم المدعو حدد أبال عديني من خلع ملك بابل وتنصيب نفسه ملكاً عليها وذلك مابين ١٠٧١ ـ ١٠٥٤ قبل الميلاد. لقد انتشر الآراميون انتشاراً واسعاً في أرجاء العراق هرباً من الضغوط الآشورية على قبائل وممالك الشمال، حتى أن المناطق المحاذية لنهر دجلة والمتاخمة لبلاد عيلام شرقاً وبلاد بابل غرباً باتت تسمى (بلاد آرام). وفي عام ٦١٢ قبل الميلاد احتل نبوبلاصر نينوى وبدأ عصر الأمبراطورية الكلدانية التي صهرت أبناء عمومتهم الآراميين في بوتقتها، فأصبح الآراميون جزءاً حيوياً من الإمبراطورية الكلدانية، وبهذا انتهى صراعهم الدموي مع الآشوريين وبدأ دورهم المؤازر للكلدانيين. وعندما سقطت بابل الكلدانية سنة ٥٣٩ قبل الميلاد على يد الفرس الأخيمنيين كان الآراميون قد فقدوا مع الكلدانيين دورهم السياسي والعسكري. ولكن النهاية السياسية للآراميين لم تكن خاتمة المطاف بل تلاها الدور الحضاري الذي قامت به الثقافة واللغة الآرامية في منطقة الشرق الأدنى بأكلملها لأكثر من ألف عام، كما يذكر ذلك الدكتور خزعل الماجدي في كتابه "المعتقدات الآرامية" . وفي سوريا قام الآراميون بتأسيس ممالك عديدة جاء ذكر معظمها في كتاب التوراة (العهد القديم). وبالرغم من الصراع الدموي مابين الآشوريين والآراميين إلا أن الآشوريين تبنوا اللغة الآرامية لغة رسمية لإمبراطوريتهم في بداية الألف الأول قبل الميلاد، وفي النصف الثاني من الألف الأول قبل الميلاد ساعدت الإمبراطورية الأخمينية على نشر اللغة الآرامية فسهل ذلك على الفرس التعامل مع سكان بلاد الرافدين والشام وشمال الجزيرة، فانتشرت اللغة

الآرامية من الهند إلى مصر والحبشة. أما في فلسطين فصار أغلب السكان يتخاطبون بالآرامية إلى جانب اليونانية أثناء حكم البطالمة والسلوقيين للمنطقة واقتصرت العبرية على كونها اللغة الخاصة بالهيكل.

انتشار اللغة الآرامية وتصنيفاتها

يعزى انتشار اللغة الآرامية، والتي كانت تسمى " **لشان نهري** " نسبة إلى نهري دجلة والفرات، إلى عذوبة ألفاظها ومرونة أفعالها وكذلك إلى الآراميين أنفسهم الذين كانوا يمتهنون التجارة وجابوا أغلب مناطق الشرق الأوسط وحوض البحر الأبيض فانتشرت اللغة الآرامية على أيديهم انتشاراً واسعاً . لقد عثر على هذه اللغة في جزيرة الفيلة في مصر حيث دون بها العبرانيون كل وثائقهم وعقودهم الرسمية في منتصف الألف الأول قبل الميلاد ووجدت كذلك مدونة في مسكوكات آسيا الصغرى وأوامر مرازبة الفرس كما تم العثور عليها في أقاصي الصين حيث نقلها المبشرون المانويون إلى هناك خلال القرنين الثالث والرابع بعد الميلاد. قام علماء اللسانيات بتصنيف اللغة الآرامية إلى لهجات غربية، استخدمت في بلاد الشام وفلسطين، وشرقية خاصة ببلاد وادي النهرين والأخيرة شملت كلاً من الكلدانية والآشورية والسريانية والبابلية والمندائية . وبالآرامية تمت كتابة كل الكتب المقدسة، فكتب بها التلمود البابلي وقسم كبير من العهد القديم مثل سفري عزرا ودانيال والإنجيل (العهد الجديد) وكتاب المندائيين المقدس كنزا ربا وإنجيل ماني وكتاب الأفستا ـ كتاب أقوال زرادشت، وهذا بحد ذاته يثير تساؤلاً غريباً عن قدسية هذه اللغة. وقد أخطأ بعض المستشرقين حين أطلقوا على لغة الكتاب المقدس (كلدانية) لأن الكلدان كانوا فئة من شعب بابل، يقول العهد القديم: " فأمر الملك (نبوخذ نصر) بأن يستدعى المجوس والسحرة والعرافون والكلدانيون ليخبروا الملك باحلامه ... فكلم الكلدانيون الملك بالآرامية ..." (دانيال ٢ :٢ ـ ٤) . والآرامية هي اللغة التي تكلم بها كل من يحيى بن زكريا (يوحنا المعمدان) والسيد المسيح (عليهما السلام).

لقد استمرت الآرامية لغة رسمية للعراق فترة طويلة تعدت الألف سنة دونت بها كل نشاطات الامبراطورية آنذاك بما فيها الآداب والفنون مثل أعمال الفليسوف العراقي أحيقار الحكيم، كما أن المفكر والمؤرخ البابلي الكبير بيروز صاحب الكتاب الشهير بابيلونايكا كتب كل مؤلفاته باللغتين الآرامية واليونانية في القرن الثالث قبل الميلاد. ومازالت الذاكرة العراقية تحتفظ لنا بالعشرات من المفردات والتعابير الآرامية إلى يومنا هذا مثل " مسگوف " وحريشي و اسليمة وبلابوش و كرزات ونياحة وبزخ وانثبر و "طرگاعة" وصيغ الأفعال مثل صعديت و أكليت وشربيت ولعبيت ومئات الأمثلة غير ذلك.

المندائية انتشرت بشكل كبير في بابل والمناطق الممتدة جنوباً إلى مملكة ميشان وبلاد عيلام في القرن الأول الميلادي. لقد تبنى كل من العلاميين والميشانيين الأبجدية المندائية في القرن الثاني الميلادي لمرونتها وقوة تعابيرها وأصبحت اللغة التي دونت بها الكثير من الوثائق ونقشت حروفها على المسكوكات المعدنية في تلك الفترة وفي الوقت ذاته غدت المندائية، التي اتخذت من الارتماس (التعميد) بالماء رمزاً لها، عقيدة آمنت بها مجاميع كبيرة من الناس سواء في بلاد الرافدين أو حوض الأردن عندما كان النبي يحيى يكرز في البرية ويحارب الطغيان بينما هو يعمد الجموع التي تنضم لمسيرته . ويشيرالمستشرق الألماني الكبير مارك ليدزبارسكي Lidzbarsky .M، الذي قام بترجمة كتاب كنزا ربا المقدس إلى الألمانية في مطلع القرن الماضي إلى ذلك بقوله:

"من المسلم به أن الانقلاب العظيم الذي أحدثه **الدين المندائي** على الصعيد المذهبي لم يتم في عشية وضحاها . لقد استطاع هذا الدين أن يثبت جدارته وأن يتوطد ويغدو عقيدة لفئات واسعة من البشر . لكن نحن نفتقر إلى إمكانية النظر في الأحداث التي مهدت لهذا الدين منذ البداية ." ومن المعلوم فإن الصابئة المندائيين كانوا منتشرين بكثرة في العراق وخصوصاً المناطق الوسطى والجنوبية من العراق. وقد استمر الصابئة في تواجدهم على ذلك الجزء من جنوب بابل ومملكتي ميشان وعيلام بكل حيوية إلى مابعد الفتح الإسلامي بأكثر من ثلاثة قرون وقد أسماهم أبو فرج النديم المتوفى سنة ٤٣٨ هـ بالمغتسلة أو "الصابئة" حين قال :

"وهؤلاء القوم كثيرون بنواحي البطائح، وهم صابئة البطائح يقولون بالاغتسال، ويغسلون جميع ما يأكلونه، وهم عامة الصابئة المعروفين بين الحرانيين."

كما أطلق عليهم ابن النديم أيضاً تسمية " الرشيين" و "الكوشطيين"، و(الكوشطا) هي عهد الصابئة المقدس.

شلاما ناسخة نصوص الكنزا ربا

أول شخصية عادية تذكر في تاريخ المندائيين هي امرأة اسمها (شلاما بنت قدرا)، وهذه المرأة، التي تسمى باسم أمها / أو معلمتها في الكهانة، هي أقدم امرأة مندائية ورد اسمها على أنها ناسخة النص المعروف (بالكنز العظيم) كتاب المندائيين المقدس الذي يتألف من قسمين: (يمين يسار).

- والجزء الأيسر بشكل نصوص شعرية يتناول صعود النفس إلى عالم النور..

و(الكنزا ربا) أو الكنز العظيم هو أقدم نص مندائي.

وتعود شلاما هذه إلى سنة ٢٠٠ بعد الميلاد .

زواري أعظم النساخ

فالمندائيون قاموا بجمع تراثهم وأدبهم الديني وترتيبه وحفظه وهذا واضح في الجهود المكثفة التي قام بها الناسخ (زواري) في هذا المجال وهو أعظم النساخ لديهم.

ناسخون ومترجمون بكل اللغات

أصبح المندائيون في العصر الساساني الكتبة والنساخ الرئيسيين للوثائق الرسمية بكل اللهجات السائدة، واهتموا باللغات فأصبحوا همزة الوصل بين الأقوام العربية والآرامية وبين الفرس الساسانيين ومن ثم الجيوش اليونانية التي غزت العراق في القرن الرابع قبل الميلاد واتخذت من بابل عاصمة لها تحت قيادة الإسكندر المقدوني، وقاموا بترجمة أساطير وعلوم بابل إلى لغة الإغريق .

تضاؤل دور اللغة المندائية

لقد كانت اللغة المندائية ـ والمندائية بالمناسبة تعني العرفانية ـ لغة العلم والمعرفة ولغة التداول اليومي جنباً إلى جنب مع اللهجات الأخرى مثل النبطية والبابلية الكلدانية (القريبتين جداً من المندائية) إلى أن أخذت بالضعف والانكماش التدريجي أمام اللغة العربية التي هيمنت على العراق بعد الفتح العربي الإسلامي في القرن السابع الميلادي، فتخلى عنها المندائيون في العراق تماماً لصالح اللغة العربية لأسباب عديدة ومن أهمها الاضطهادات الدينية والعرقية، وأصبحت تقتصر حالياً على رجال الدين المندائيين الذين يؤدون بها الطقوس الدينية أي لغة طقسية أو مايسمى بالأنجليزية liturgical language. وبالتأكيد، إذا ما استمر الحال كما هو عليه الآن فستنقرض هذه اللغة في المستقبل القريب كما تنبأت بذلك الليدي دراور التي درست اللغة المندائية وترجمت كتبهم وعاشت معهم لفترات طويلة. إن الهجرة التي فرضت على المندائيين في العقدين الأخيرين وانتشارهم في المهاجر يشكل تهديداً خطيراً آخر للغة المندائية والتراث المندائي، حيث لا توجد مدارس تدرس المندائية ولامعاهد دينية تدرس الطقوس والعبادات لأبناء هذه الطائفة. إن بقية الطوائف مثل الطوائف الكلدو آشورية والسريانية والآرامية تقاتل على شتى الصعد من أجل النهوض بلغاتها فحري بالمندائيين اتباع نفس هذا النهج بما يؤدي إلى حفظ لغتهم وتراثهم من الاندثار والضياع .

الأدب المندائي

تنتمي اللغة المندائية إلى نفس المجموعة من اللغات السامية التي تنتمي اليها الأكدية والعبرية والعربية والآرامية والفينيقية والكنعانية . والمندائية هي اللهجة الآرامية الوحيدة التي حافظت على نقاوتها اللغوية من الألفاظ والتعابير الخارجية خاصة من الألفاظ العربية، وتمتاز بسهولة تعلمها وبمرونة أصواتها وعذوبة ألفاظها، ومازالت اللغة المندائية لغة الأدب ولغة الطقوس لدى المندائيين في العراق والعالم

بالإضافة إلى أنها لغة التخاطب لدى صابئة إيران. وتشترك المندائية في كثير من مفرداتها مع اللغة العربية ويمكن تمييز ذلك بدون صعوبة تذكر، كما أنها تحتوي على الكثير من المكونات السومرية مثل ملواشا (الاسم الفلكي) واشكندا (مساعد) وكذلك المئات من المفردات الأكدية مثل ديمتو (دمعة) ودالو (ارتفع) وهبالو (خوف) وهشالو(صائغ).

وهي لغة ذات انسيابة شعرية خاصة تعبر عن **الأفكار الثيوصوفية** التي يمتاز بها الأدب الديني المندائي.

الأبجدية والقواعد المندائية

للمندائية أبجديتها الخاصة بها التي تنفرد بها من حيث شكل الحروف ويطلقون عليها الـ (آ ـ با ـ گا ـ دا)، لكن قواعد الصرف والنحو تخضع لنفس المقاييس المتبعة في اللغة الآرامية بشكل عام وهي تعتمد في كتابتها على الحروف الصحيحة أكثر من اعتمادها على حروف العلة التي يعبر عنها بعلامات مقتبسة من الأبجدية نفسها كما في اللغات الأوربية . وأغلب كلماتها ترجع في اشتقاقها إلى أصل ثلاثي الحروف، كما أنها تكتب مثل جميع اللغات السامية من اليمين إلى اليسار، والحرف المندائي له قدسية خاصة لدى المندائيين وتكمن في طريقة رسمه رمزية النور والصراع مابين الخير والشر، كما أن لهذه الحروف قيماً عددية فحرف الألف قيمته واحد والباء اثنان والدال خمسة، وهكذا. واللغة المندائية تتكون من اثنين وعشرين حرفاً وتخضع لأبجدية (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) وهي خالية من الروادف (ثخذ، ضغظ) . لقد تعرضت اللغة المندائية لإهمال كبير خاصة بعد الطاعون الكبيرالذي أصاب العراق سنة ١٨٣١م وحصد أرواح مئات الألوف من العراقيين ومن ضمنهم أغلب رجال الدين المندائيين ومن الفيضان الذي تلا ذلك الطاعون. ولكن جهود بعض الغيارى آنذاك من أفراد الطائفة المتنورين أدت إلى جمع ما سلم من الكتب والدواوين بشكل كامل تقريباً.

اللغة المقدسة

إن كافة الطقوس والصلوات تتم باللغة المندائية ـ ولا يجوز بغيرها ـ باعتبارها لغة العبادة ولذا فهي لغة مقدسة كتبت بها صحف آدم الأولى وبقية كتبهم الدينية. إن النصوص المندائية هي الأكثر نقاوة من ناحية لغوية ولم تتعرض للعناصر الدخيلة interference ولذا فهي تقدم اللغة الآرامية بشكل أفضل من لغة التلمود . لقد دونت المخطوطات المندائية في بابل وكتاب كنزا ربا قد كتب قبل قدوم الإسلام إلى العراق بفترة طويلة، وخلف لنا المندائيون القدامى مخطوطات ودواوين ولفائف وتعاويذ طلسمية مكتوبة على أشرطة رصاصية وعلى قحوف الأحراز، وأغلب هذه الدواووين والمخطوطات مكتوبة على أدراج طويلة بشكل ملفت للنظر تتخلها رسوم لشخوص كونية رمزية لها أسلوب خاص بفن الرسم الديني المندائي.

لغة مهددة بالانقراض

اللغة الجميلة التي استمرت منذ حكم الملك البابلي العظيم نبوخذ نصّر إلى يومنا هذا هي فعلاً مهددة بالانقراض، ولم تحظَ بالاهتمام الإعلامي اللازم باعتبارها اللغة الغنوصية الوحيدة التي قدر لها البقاء بالرغم من كل الكوارث التي ألمت بها.

دور الصابئة في الترجمة

لقد قام الصابئة بدور كبير في النقل والترجمة في العصر الإسلامي فنقلوا الكثير من تراث مدرستهم العلمي والفلسفي إلى العربية وترجموا أمهات الكتب والمؤلفات اليونانية فأضافوا إضافة مهمة للتراث العربي، كما ساهم الصابئة فى نقل العلوم اليونانية إلى العربية وكل هذه العلوم سواء الفلك أو الرياضيات أو الطب وغيره، وكانوا هم حلقة الوصل بين الحضارة الإسلامية والحضارات التى سبقتها وقدموا خدمات جليلة للعراق على مدى العصور.

المندائيون الإيرانيون أكثر تمسكاً بلغتهم

لقد دأب المندائيون في خوزستان إيران (الأهواز) على الاستمرار بالتحدث بالمندائية فيما بينهم إلى يومنا هذا لكونهم محافظين أكثر - إن جاز التعبير - من مندائيي العراق، فهم أكثر تمسكاً من إخوتهم في العراق بالطقوس وبالتالي اللغة. لكن مندائية العراق تتحدث عن لغة مغايرة تنتشر في إيران، وتسمى الرطنية، وهي مزيج من الفارسية والعربية والآرامية.

آخر من تبقى من الغنوصيين في العالم

لقد سلط عالم اللسانيات الكبير رودولف ماسوخ R. Macuch - الذي ساهم في تأليف القاموس المندائي مع الليدي دراور - الضوء على أهمية كل من اللغة والعقيدة المندائية بقوله: "إن موضوع تطور العقيدة المندائية كان وما زال السؤال الرئيسي الذي يواجه الباحثين في تاريخ الأديان، وهذه معضلة لايمكن حلها على الإطلاق مالم تتم دراسة الموروثات الفكرية والأدبية المندائية وترجمتها وتقديمها بالشكل الصحيح ."

أهمية اللغة المندائية

إن أهمية اللغة المندائية تكمن في مسألتين أساسيتين :

أولاً: إن المندائية هي اللغة العرفانية - الغنوصية Gnostic الوحيدة التي استمرت إلى يومنا هذا نتيجة لمأثورها الديني الضخم.

ثانياً: إن الكتب المندائية تشكل أكبر مكتبة غنوصية تم الحفاظ عليها من قبل المندائيين وصانوها من التلف والضياع .

إن اللغة المندائية هي اللغة الوحيدة القادرة على تقديم الفكر العرفاني - الغنوصي بشكله الحقيقي لما تحويه من بلاغة التعبير وثراء المعاني والصور. لقد صان البعد الجغرافي للمندائيين وانعزاليتهم في بيئتهم الخاصة أدبيات المندائيين من

التأثيرات الهلنستية، مما جعل المندائيين أقل عرضة لإغراءات ملاءمة أفكارهم بما يتوافق مع الفكر الغربي (اليوناني) الذي ساد لفترة طويلة منطقة الشرق الأوسط بعد مجيء الإسكندر الأكبر، ولهذا يعتبر الأدب المندائي الأدب الوحيد النقي من تلك التأثيرات ولهذا أهمية كبيرة لدى المؤرخين وعلماء اللغات والأديان. إن الأدبيات المندائية تتمتع بمثيولوجية فريدة مكتنزة بالصور البلاغية الشعرية الغير موجودة في باقي المعتقدات ولهذا فهي اللغة الوحيدة التي من خلالها يستطيع الدارسون النفاذ إلى الفكر والمعتقد الغنوصي العصي على الفهم أحياناً.

وعلى أهمية كل من اللغة المندائية والتراث المندائي يؤكد العالم الألماني الكبير ثيودور نولدكه N?ldke بقوله:

" إن دراسة العقيدة المندائية والأدبيات المتعلقة بها ستؤدي بنا إلى فهم أكبر للمعتقدات الغنوصية التي انقرضت منذ زمن بعيد وإلى فهم تأثير المندائية على من تزامن معها أو من جاء بعدها من معتقدات وأديان."

أغلب النصوص محاط بغموض طقسي خاص، كما هو الحال مع كافة النصوص الغنوصية.

المفاهيم اللغوية الموجودة في تلك النصوص قد مضى عليها زمن طويل وليس من اليسير التوصل إلى تفاسير لها ونحن بعقلية القرن الحادي والعشرين . إن المترجم يضيع أحياناً في متاهة صيغ الأفعال والإعادات المتكررة للجملة الواحدة مع تغير مواقع الكلمات، مثال على ذلك:

"عند بوابة منزل ابدوني /

وضع عرش للجني /

للجني وضع عرش /

وأمامه وضع إناء /

إنه ينادي على السحرة قائلاً: /

تعالوا، اسقطوا في الإناء /

تعالوا في الإناء اسقطوا /

تعالوا كونوا على بينة من أنفسكم /

على هذا ماكنتم أنتم قد اقترفتم في العالم ."

اللغة المندائية مدونة بشكل نص متصل غير منفصل بنقاط أو علامات تشير إلى بداية ونهاية الجملة . والكثير من هذه النصوص مكتوب بطريقة مشوبة بالغموض الخاص باللاهوت الخلاصي للنفس (**النشمتا**) soterioligy بحيث لاتتيح لمن هو غير مخول بفهمها ، كما أن العديد من الطقوس يتم تناقلها شفاها من جيل إلى جيل بين رجال الدين وهذا يشكل عائقاً آخر نحو فهم هذه النصوص. وإن المخطوطات المندائية تعود إلى حوالي الفي سنة.

مقارنة اللغة المندائية بالعربية
للباحثة والأديبة ناجية المرانى

عني المستشرقون باللغة المندائية عناية خاصة ، وأقدم ما ألف عنها هو كتاب المستشرق الألماني (نولدكه) الذي نشره عام ١٨٧٥ تحت عنوان Mandaische Grammatik ، وقد اعتمد في دراسته المندائية على الأدب دون الاحتكاك المباشر مع أهلها وبذلك وردت ثغرات كانت سبباً لأسفه الذي أعلنه بعد ذاك. ومع ذلك فإن كتابه بقي معتمداً من قبل المستشرقين الذين عاودوا المحاولة بعد مرور قرن على صدور كتابه فقد ألف المستشرق (رودولف ماكوش) كتابه الذي نشر عام ١٩٦١ تحت عنوان : Handbook of Classical and modern Mandaic ،

وقد اعتمد فيه على كتاب (نولدكه) من جهة وعلى الاحتكاك المباشر مع الصابئة المندائيين من جهة أخرى كما إن (ماكوش) نفسه اشترك مع السيدة (دراور) في تأليف قاموسها المعروف Mandaic Dictionary وهو قاموس مندائي - إنجليزي. هذا بالإضافة إلى ما ورد عن اللغة المندائية ضمن المؤلفات والبحوث الأخرى التي تناولت الصابئة المندائيين بصورة عامة.

إن الأسباب التي دعت المستشرقين إلى الاهتمام باللغة المندائية، كما يقول (أوليري)، كثيرة، وأهمها كون تلك اللغة ذات فائدة لدراسة اللغات السامية الأخرى، وذلك لاحتوائها على قدر عظيم من الأدب من ناحية، ولكون عزلتها أبعدتها عن التأثر باليونانية أو غيرها من اللغات. ويضيف (ماكوش) إلى ذلك إعجابه بمرونة النظام الصوتي لهذه اللغة، علاوة على وجود تراث صوتي لها، إذ مازالت لغة أدب وكلام في الوقت ذاته، مما يسهل تحليلها ودراستها دراسة دقيقة.

إن الدراسات والبحوث التي أجريت على اللغة المندائية حتى الآن كانت من قبل مستشرقين أوربيين وقد بنيت على أساس مقارنتها مع اللغات السامية الأخرى على العموم، وبعبارة أخرى فإن المندائية لم تقارن من قبل كاتب عربي مع اللغة العربية مقارنة مباشرة. ويجد الباحث العربي الذي يتخذ من لغته خلفية للبحث تشابهاً كبيراً بينها وبين المندائية مما يتبين بوضوح كون اللغتين انحدرتا من أصل واحد، ، فتطورت العربية ونمت واكتملت، بينما انزوت المندائية فبقيت مقصورة على المخطوطات القديمة وعلى التفاهم العائلي المحدود. فالأبجدية المندائية تتفق والأبجدية العربية، تلك الأبجدية الموجودة في اللغات السامية وهي: (أبجد هوز حطي كلمن سعفص قرشت) إلا أنها خالية من الحروف التي أضيفت إلى العربية وسميت الروادف. وتلك الحروف المندائية هي أقرب إلى صورة الحروف العربية من غيرها من اللغات السامية الأخرى، فهناك حروف كثيرة تطابق صورتها صورة الحرف العربي ومنها: (الباء والدال والواو والحاء والطاء واللام والنون والسين والصاد والعين). مما يفاجأ به الباحث العربي حقاً هو كثرة المفردات المتماثلة لفظاً ومعنى بين اللغتين، بحيث إن قطعة واحدة من الأدب المندائي الكلاسيكي تشتمل على حوالي مائتي كلمة، لا يوجد بينها سوى بضع كلمات غريبة عن اللغة العربية.

ويستطيع القارئ العربي أن يفهم المندائية دون اللجوء إلى القواميس وذلك شريطة أن يكون لديه إلمام بأنواع الإبدال والقلب والحذف والإدغام، فهنالك مثلاً إبدال بين السين والشين، فنقول في المندائية (شلم) بدل سلم، ، و(أشم) بدلا من اسم ويحصل هذا في العربية فنقول (رشم) و(رسم) بمعنى واحد. كما إن هناك إبدال بين الحاء والخاء والهاء فنقول في المندائية (هيا) بدلاً من حيا ونقول (أها) ونقصد أخا، ومثل هذا وارد في العربية أيضاً فهنالك (رحم) أو (رخم) أو (رهم) وكلها بمعنى الرحمة٠ وهنالك في المندائية إبدال بين العين والهمزة، فنقول (أين) بدلاً من عين ونقول (صبا) بدلاً من صبغ وتكون كلمة صابئة وصابئين وصابئون هي نفسها: صابغة وصابغين وصابغون و (الصبغة أو الصباغة) هي أهم شعائر التطهير عند الصابئة. أما في العربية فيحصل الإبدال بين الهمزة والعين فنقول (قراعة) بدلاً من قراءة و(مسعلة) بدلاً من مسألة. ويحصل في المندائية أن تحذف العين أو الغين فنقول (أبي، نبي) بمعنى: (أبغى نبغي) ومثل هذا الاستعمال موجود في جنوب العراق، كما نقول في المندائية (دا) بدلاً من دعا ونقول (مندا) أي من (دعا) لمعرفة الله، ومنها أخذت كلمة منديي ومندائي وسمى الفرد الصابئي (داي) وأصلها (داع) لله وعارف.

مصطلحات لغوية مندائية

منداد هيي

منداد هيي ـ اسم من أسماء الخالق،

نور الله ـ نور الحي الذي به يتجلى.

ومندا تقابلها ـ ناوس ـ في اللاتينية بلغة إفلوطين، ويرى الفيلسوف برتراند رسل أن صعوبة ترجمتها تكمن في أن للكلمة معنى روحياً ومعنى عقلياً ولذلك فإن ترجمتها إلى ــ معرفة ــ يفقدها المعنى الروحي ــ تاريخ الفلسفة الغربية ــ يتشابه رأي رسل مع رأي إخوان الصفاء.

مسخثا ـ مسقثا

مسخثا ـ مسقثا تعني الصعود ، وقداس المسقثا طقس يقام من أجل اتحاد ـ لوفا ـ روح ونفس المتوفى حتى يصبحا من طبيعة أو كينونة ـ كنيانا ـ واحدة ليحلا في نظير الإنسان ـ دموثا ـ في عوالم النور. ومفهوم النظير مفهوم سومري يتكرر في ملحمة جلجامش ولكن بشكل بدائي، بل إن رحلة جلجامش إلى أوتونوبشتم مشابهة دراماياً لرحلة الروح المندائية.

أنا والإخوان

أنا والإخوان ـ تعني المشارك في القداس والمساعدين.الأطياب ـ طابثا ـ تشير إلى الأكوام الصغيرة للطعام الطقسي الموزعة على طرايين ـ مناضد ـ الكهان الطينية.

مفهوم الأجر

مفهوم الأجر ـ أجرا ـ المتكرر في المندائية مماثل ومشابه لغة ومعنى لمفهوم الأجر في الإسلام والوارد في القران الكريم.

طعام الذكر

طعام الذكر ـ هو اللوفاني أو طعام الاتحاد لوفا ـ والف يوالف يؤالف ـ من أجل الموالفة بين روح ونفس المتوفى.يرى د.بيتر نوفاك، عالم النفس الأمريكي، أن مذهب ثنائية الروح والنفس واتحادهما أصبح مدعوماً بالاكتشافات الحديثة في علم النفس والباراسايكولوجي، ويعتبر المندائيون من النحل القليلة جداً المحافظة على هذا المذهب.

اهتمام بكتابة التاريخ

الأمور التاريخية التي وصلتنا عن طريق الكتب والمخطوطات المندائية، هي ضئيلة ولا تشبع فضول الباحث. ولكن في نفس الوقت من المرفوض القول بأن

المندائيين لا يهتمون بكتابة تاريخهم أو التاريخ بصورة عامة. فإن محاولاتهم من خلال ما وصلنا عن طريق الرواية الشفهية **وديوان حران كويثا** (وخاصة إذا خلصنا الأخير من بعض التزويقات والخيالات والتي تتشابه مع بعض الكتب التاريخية القديمة) وكذلك **الإزهارات** (وهي عبارة عن ذيول تاريخية وردت في آخر الكتب والدواوين المندائية) ما هو إلا إثبات واضح وصريح من تمكن المندائيين من كتابة ونقل التاريخ الأمين .. ولكن هنالك الكثير من الكتب المندائية، وربما التاريخية قد فقدت أو مخبأة لحد هذه اللحظة! أو ربما أتلفت عمداً أو عن غير قصد أو لم تكتشف لحد الآن .. لأننا لحد هذه اللحظة لا نمتلك تقريراً كاملاً وموثقاً لعدد الكتب والمخطوطات المندائية .. ولا ننسَ محاولة البعض التخلص من كل ما يتعلق بالمندائية وبشتى الوسائل. وذلك لأغراض ربما تكون سياسية في عصر معين أو دينية أو اجتماعية في عصر آخر.

فعلى قلة الكتب والمخطوطات المندائية الموجودة في حوزتنا الآن، أو المخبأة والتي لم ترَ النور لحد هذه اللحظة، والتي تتحدث عن التاريخ المندائي، لا يمكن القول بأن ليس هناك تاريخ مندائي أو أن التاريخ المندائي ليس ذا أهمية في تاريخ المناطق التي سكنها المندائيون قديماً! وبنفس الوقت لا يمكننا القول بأن المندائية كانت لها تاريخ معقد وعميق كالحضارة اليونانية أو غيرها.

الأقلام المندائية الجديدة

كثيرون هم الكتّاب والباحثون المندائيون الجدد. وقد تيسّر لهم في هذه الفترة الزمنية الإعلان عن هويتهم وعقائدهم دون أي قلق أو خوف. ونلاحظ في نتاجاتهم بعض الصفات:

- تمكّنهم من اللغة العربية وقدرتهم على فنون الكتابة كأبناء العراق الآخرين.

- معرفتهم بعلوم الدين الإسلامي وشرائعه وطقوسه ومقدرتهم على البحث في القرآن الكريم وفي شروحاته وتفاسيره.
- يستخدمون مصطلحات إسلامية كثيرة جداً لدرجة أنه يخيل للقارىء أنهم مسلمون.
- مزجوا بين مصطلحات لغوية دينية إسلامية وبين أخرى مندائية، فأصبحنا أمام لغة مصطلحات دينية مشتركة، وهذه العبارات نجد الكثير منها في كتابهم كنزا ربا.لكن مع مرور الزمن نشأت مصطلحات أخرى جديدة مشتركة. كعبارة (الحي العظيم.. وغيرها).
- قسم كبير من هؤلاء المندائيين يسعون لتجديد الفكر المندائي، والمجتمع والعادات، ويسعون للقيام بنهضة دينية مندائية جديدة، أو مايمكن أن نطلق عليه وصف ثورة وهابية مندائية. وهم يمتلكون مساحات من حرية التعبير عن آرائهم. فالمندائية المعاصرة تتقبّل النقد البنّاء . ولاتمانع من الأخذ بالمفيد منه.

إن ظاهرة نشاط الأقلام المندائية، وبروز عدد من المثقفين للانخراط في صفوف هذه الظاهرة وإعطائها مقومات التأثير، ووجود قراء ومتابعين في الصحافة العراقية والعربية والمواقع الالكترونية والفضائيات التلفزيونية... الخ.

ومن ابرز هذه الاصوات التي وجدت لنفسها مساحة مرموقة ومتماسكة في هذه المرحلة الحرجة، هو الحقوقي الأستاذ عربي فرحان الخميسي، الذي شكل منبراً ثقافياً منطلقاً من اعتبار الثقافة العراقية تمر الآن في أزمة هوية وعلى الجميع القيام بصوغ الهوية الوطنية وتفعيل دور المثقف العراقي بشكل عام والمندائي بشكل خاص في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لأن هذا المثقف حسب اعتقاد عربي فرحان يمثل ضمير المجتمع، وأيضاً ضمير المجموعة التي ينتمي إليها أينما كانت. وقد سعى هذا الرجل من خلال مواقفه الملتزمة في تنشيط ودعم اتحاد الجمعيات المندائية منذ بدايات تأسيسه، وأصبح عضواً فاعلاً في سكرتارية الاتحاد، ليأخذ مسؤوليته في دعم وإسناد الجوانب الحقوقية والقانونية في عمل الاتحاد الذي ينشط ويتسع يوماً بعد آخر. وساهم الأستاذ أبو رغيد وبشكل فعال في تأسيس رابطة

الكتاب والصحفيين والفنانين الصابئة المندائيين، بهدف خلق تجمع يهدف إلى تكوين وإنشاء مركز ثقافي مندائي تنويري.

مقالة دينية مندائية

((من يقدم أن يفقأ عينيه لن يجد من يكون له شافياً))

من غير المعقول أن نقرأ هذه الجملة دون أن تثير فينا عدة تساؤلات ؛ فما هي كغيرها من النصوص التي نقرأها ونشيح عنها ، وما هي بغير ذات بال ولا هي مما لليس له معنى أو هدف تسعى إليه ، بل إن المعنى الذي تستهدفه واضح ؛ فهي تدعو البشر إلى التّروي والتعقّل وعدم التهورّ والتمسّك بأهداب الفضيلة والعقل السليم . البشر ـ ونحن منهم ـ لا يحبون من يسديهم النصح والإرشاد و يعتبرون ذلك منقصاً من إدراكهم وتقليلاً من منزلتهم أمام الآخرين، بل نراهم أحياناً كثيرة يسعون جاهدين في البحث عمّا يؤذيهم ويسيء إليهم ؛ فنحن لا نحسّ بالنعمة التي بين أيدينا حتى نفقدها وعندها فقط نشعر بقيمتها وبأننا قد أسأنا تقييم ما لدينا ، بل إننا لا نكتفي بما لدينا بل نتطلع بعيون جاحظة ، جائعة إلى ما في يد الآخرين و كأننا قد حرمنا ومنذ أجيال، بل إن البعض منّا ورغم امتلاء خزائنه يسعى وبكلِّ ما أوتي من عزمٍ إلى تكديس ما لا حاجة له به ؛ فالجوع القديم ما زالت مرارته في فمه كطعم الحنظل يحاول ودون وعي منه أن يبعد شبح الماضي من خياله دون جدوى . كما قلت سابقاً البشر لايحبون من ينصحهم، ويتصرفون ضده بما لا يمكن التكهن به .

نحن لسنا بالأنبياء ولسنا ممن يقرأ الغيب ونرى ما في رؤوس الآخرين من أفكار بمجرد أن نتطلع إلى عيونهم لنعلم ما يضمرون وبم يفكرون !

كلُّ ما مرّ بنا يمكن تحمّله والتعامل معه لكن ـ وهنا تتدخل هذه اللكن لتغيّر المعاني وتعكس المواضيع ـ ماذا يحدث لأحدنا لو استمع لأصوات الآخرين الذين يريدون له الخير !

نجد من النص السابق المثال الناصع لما نحن بصدده فهو يدعونا بلا مواربة إلى أن نتبصّر وأن نتعظ كيلا نسقط في الأنا الأعلى وأقصد بها الأنانية ،ومعها نشطّ عن سواء السبيل .

ترى أيجرؤ أحدنا على أن يفقأ عيني نفسه واللتين بهما نرى ونميّز ؟

سؤال لا إجابة حاضرة في ذهني، ولن أكون مستعداً للإجابة عن هذا التساؤل الصعب الإ فيما قلته سابقاً، وأعتقد جازماً أن ما طرحته آنفاً ما هو إلا ما كان يدور بذهن نبينا الكريم يحيى {ع} بل إنه يفكّر في أكثر من هذا، حيث نقرأ {ويلٌ للأسياد المتسلطين الطلقاء الذين لا يقدّمون أعمالا" حسنةً إن مصيرهم النار الموقدة} ❖٢ فهو هنا -عليه السلام- يضع إصبعه على لبِّ الموضوع ويشخّص الداء، ويشير إلى جوهر ما يقلقه ويقضّ مضجعه ويؤرقه ؛ فهو –ع- لم يكتفِ بأن شخصّ الداء بل إنه وصف، فيقول عليه أفضل السلام {من يرزق ولم يعطِ فإنه يظلّ باحثاً عمّا حوله دون جدوى. ويكون مصيره الزّوال وسيحاسب يوم الحساب} ❖٣ بل إنه (ع) يشير إلى أكثر من ذلك فيقول{من أضاع الذهب الثمين يبحث عن الفضة دون جدوى} ❖٤

فهل بعد هذا سأجد ما أقول أ و أكتب وإلا فسأكون ❖كمن يفسّر بعد الجهد الماء بالماءِ❖

والحي المزكّي للأعمال والنيات

مشاهير الصابئة

ومن ابرز رموزهم، العالم الكبير الدكتور عبد الجبار عبد الله (١٩١١-١٩٦٩)، ابن العالم الروحي الكبير الشيخ عبد الله، والذي كان(عبد الجبار) استاذاً ومرجعاً عالمياً في علوم الأرصاد والفلك، وعن الإعجاز الذي تميز به الدكتور عبد الجبار، كونه أول طالب في أمريكا يحصل على شهادة الدكتوراه من الجامعات الأمريكية في مدة قياسية وهي سنة وثمانية أشهر فقط، وتجد الآن منهم

العديد من العلماء وأساتذة الجامعات الذين يحتلون المناصب العالية في الجامعات البريطانية والأمريكية ودول أخرى .

أما عن التواجد المندائي أو الصابئي في كندا ، فإن الغالبية منهم موجودون في مقاطعة أونتاريو، ولهم جمعيتهم الخاصة والتي تدعى الجمعية المندائية في كندا ومقرها مدينة تورونتو.

الشاعرة لميعة عباس

من أشهر شعراء المندائيين الشاعرة العراقية لميعة عباس عمارة والتي ولدت في بغداد ، نشأت في العمارة وتقيم حالياً في مدينة سان دييغو في ولاية كاليفورنيا / الولايات المتحدة. عضوة الهيئة الإدارية لاتحاد الأدباء العراقيين في بغداد ١٩٥٨ - ١٩٦٣ عضوة الهيئة الإدارية للمجمع السرياني في بغداد. نائب الممثل الدائم للعراق في منظمة اليونسكو في باريس ١٩٧٣ - ١٩٧٥. مديرة الثقافة والفنون / الجامعة التكنولوجية / بغداد.

في عام ١٩٧٤ منحت درجة فارس من دولة لبنان. ذكرت في موسوعات عالمية ضمن النساء المشهورات في العالم. لها سبعة دواوين شعرية مع ديوان (بالعامية) والعديد من المؤلفات وترأس حاليا تحرير مجلة (مندائي) التي تصدر في أمريكا.

الشاعر الكبير عبدالرزاق عبدالواحد

الملقب سابقاً، بشاعر صدام حسين وهو من ابرز وأهم فحول شعراء العراق، وهو الذي أشرف على لجنة التدقيق والسلامة الفكرية لكتاب كنزاربا. وهو يعيش اليوم في دمشق.

قام الشاعر بعمل كبير لم يسبقه إليه أحد ، فبفضله صار للمندائية كتاب ديني مهم باللغة العربية. وأصبح بإمكانهم قراءته وفهم معانيه بسهولة... فهو المترجم الحقيقي لكتاب كنزا ربا إلى العربية. وقد تعمد في هذه الترجمة أن يجعل العبارات المندائية مشابهة لآيات القرآن الكريم.

فهذا التشابه الذي نلمسه بين آيات كنزا ربا والآيات القرآنية الكريمة ماهي إلا من صنع المترجم. فثمة تشابه بالأفكار والمعاني، لكن هذا التشابه لايبرر صنع جمل مشابهة لآيات القرآن الكريم (حسب رأينا).

وفي الحقيقة فإن غير المسلمين يعتبرون القرآن الكريم محور الكتب السماوية. ولذلك يأتون إلى تشبيه كتبهم به. فقد قامت من قبل كل من البهائية والأحمدية (القاديانية) بوضع كتب دينية صاغتها بطريقة مشابهة جداً لآيات القرآن المبين.

الدكتور عبد الجبار عبدالله

نشر ثلاثة وثلاثين بحثاً إضافة لأطروحة الدكتوراه وجميع هذه البحوث ما يطلق عليه بالوزن الثقيل قد أنجزها في فترة زمنية قصيرة، حصل بموجبها على لقب الأستاذية وشهادة (D.Sc) وتوفي عبد الجبار وعمره ثمانية وخمسون عاماً. إنجازاته العلمية قد تمت بوقت قصير فعلاً وحسب ما ذكرته مجلة الأنواء الجوية الأمريكية فإن سر نجاحه، إضافة لموهبته يعزى إلى أنه قد خلط بين الرياضيات والفيزياء والأنواء الجوية فبعد حصوله على البكالوريوس من الجامعة الأمريكية عمل في دائرة الأنواء الجوية في مطار البصرة ثم أكمل الدكتوراه في جامعة (أم آي تي) حيث أضاف الفيزياء الرياضية في دراسة الموجات الجوية.

الصابئة اليوم

الصابئة في أيامنا هذه أكثر انفتاحاً على المجتمعات الاخرى فقد آثر مثقفوهم إحداث ما أشبه بالثورة الثقافية متحدين بعملهم ظروف الانغلاق التي سادت المجتمع المندائي ولقرون عديدة فأصدروا العديد من الكتب والمجلات، وعربوا الكتب الدينية وعقدوا الندوات والمحاضرات، وشاركوا في العديد من المؤتمرات والتجمعات في المحافل الدينية العالمية . أما بالنسبة إلى أماكن تواجدهم فلم تعد حصراً في العراق وإيران، ولو أن الاغلبية لايزالون في بغداد، فقد خلقت الظروف القاسية في هذه البلدان مناخاً خصباً لهجرة العديد من أفراد الطائفة إلى بلدان المهجر، فتجدهم

الآن في كندا وأمريكا والسويد وهولندا وبريطانيا وأستراليا ودول أخرى، وهم يمارسون طقوسهم ومعتقداتهم بحرية كاملة وبدون قيود . أما أبرز مايميز المجتمع الصابئي فهو امتهان الغالبية منهم، مهنة صياغة الذهب والفضة، فقد برعوا في فنون هذه المهنة التي تتطلب الذكاء والمهارات العالية، والمجتمع الصابئي بالرغم من قلة عدده، إلا أنه أخرج العديد من العباقرة والعلماء في مجال الفلك والعلوم والطب والهندسة والرياضيات، إضافة إلى الأدباء والفنانين والشعراء.

تعقيدات في المراسيم الدينية المندائية

للمندائية مشاكل داخلية كثيرة، فهم كالمسلمين تعترضهم تحديات العصرنة والحداثة وتجديد الفكر. وبالطبع فالمجتمع عندهم منقسم إلى قسمين:

١. **القسم الأول** يتمثّل برجال الدين ومن سار على نهجهم. وهؤلاء مغلوبون على أمرهم. فلديهم قضايا كثيرة جداً تحتاج لمن يبحث فيها ويجد لها الحلول. بل تحتاج لعدد من الباحثين يفوق عدد كافة المندائيين الموجودين في العالم كله. وهؤلاء ليس لديهم اليوم سوى الالتزام بالموروث الشرعي كما هو.

٢. **القسم الثاني من المندائيين** وهؤلاء جيل جديد تثقف وعرف مفاتيح الفكر العالمي. وقسم منهم يسكن في المهجر. فيتعذّر عليهم الالتزام بصرامة الشرائع المندائية. وأقلام كثيرة تكتب وتطالب رجال الدين المندائي بالتفكير والتحديث وإعادة النظر في بعض الأمور المستعصية، كالزواج، والطلاق... وغير ذلك..!. لكن ليس من السهل على المندائيين مواجهة محنة طارئة تهدد بانقراضهم النهائي، وبنفس الوقت التفرغ للتفكير بتلك المعضلات. ومن الأقلام المندائية المطالبة بالتحديث ندرج هذا النص:

" بعض التعقيدات الموجودة في المراسيم والطقوس الدينية المندائية، هي من مخلفات وسبب رجال الدين الجهلة بمفهوم الطقس المندائي وماهيته الروحية والرمزية .. فلذلك نرى أن بعض رجال الدين المندائيين يتمسكون حد التعصب

بقشور الطقس ولا يساومون أبداً فيها، ونراهم في نفس الوقت لا يديرون بالهم على جوهر الطقس ومفهومه الروحي والغاية الرئيسية منه، ليصبح غذاء روحياً معنوياً قيماً للإنسان المندائي المؤمن .. ولكننا نرى أن الطقس الديني بتصرفات بعض رجال الدين المتزمتين بدون معرفة، تحول مع الأسف إلى طقس يثقل كاهل المندائي المؤمن، وفقد روحيته ومعناه عنده، وأصبح الكثيرون يبتعدون عن أداء المراسيم الدينية المندائية.

وليس التزمت وحده هو الذي ينهي روحية المراسيم والأفكار الدينية المندائية، ولكن عدم المعرفة والانحلال والنظرة التي تدعو إلى التطور والتغيير بدون معرفة بأصل وجذر الطقس وروحيته وهويته والمراد منه، يسبب ضياع المفهوم الروحي المتبقي للطقس الديني واضمحلاله تدريجياً."

محاولات إصلاحية من داخل المندائية

فمثلا عندما كنت في مدينة الناصرية في العراق (وهي مركز محافظة ذي قار) وكنت حينها المسؤول الديني هناك، عقدت مراسيم الزواج لأحد المندائيين بمرافقة أحد رجال الدين الذي جاء من بغداد، وفي أثناء المراسيم جاءت امراءة من أقرباء العروسة، حاملة بيدها قفلاً صغيراً ومفتاحه، وقالت لي بأن أضعه في همياتة العريس، في الحقيقة في بادئ الأمر استغربت من طلبها .. وأفهمتها بأن هذا ليس من شروط العقد الديني، وحاولت مراراً أن أقنعها فلم تقتنع، وعندما أصررت على أن أكافح البدع والانحرافات وحاولت بروح المؤمن المثقف أن أفهمها بلا جدوى تلك الأعمال وأن ليس لها أي أساس في المراسيم الدينية .. ولكني كمن وخز عش الدبابير بيده!! .. ثارت ثائرتها وزعلت مني واعتبرتني بأني لا أطبق الدين والمراسيم بصورة أصولية!!!.

لا أعتقد أن الصواب يجانبني إذا قلت إن الطائفة المندائية تشهد أكبر مرحلة جزر واضمحلال وتراجع. وذلك من خلال انشغال بعض المندائيين (وخاصة رجال

الدين) بأمور أقل أهمية كمسألة الأكل والشرب، وإعطائها مساحة وجهداً أكبر مما تستحق. وأتساءل هنا من فرض قواعد الأكل والشرب والتي شغلت بال بعض رجال الدين، وأصبحت مادة دسمة لجدالهم العقيم الذي لا نتيجة له، إلى حد نسيان التعاليم المندائية العظيمة وقواعد وأسس الإيمان المندائي الصحيح، الهامة جداً لسلامة وديمومة المندائية كفكر وإيمان وتواصل مع الحي العظيم الخالق العظيم سبحانه وتعالى !!

ربما البعض سوف ينتقدني على بعض الأخطاء التي سوف ترد هنا أم هناك. أما البعض الآخر الذين سوف ينتقدون ولوجي في بعض المواضيع التي ربما تكون حساسة بالنسبة لهم. ولكني تصديت لتلك الأمور الشائكة التي لا مجال للإغفال عنها وعلاجها بدفن الرؤوس في الرمال. وإنما قصدت بإثارتها للجميع ولذوي الشأن خاصة، لمناقشتها بموضوعية عالية مسنودة بالفقه الديني، وتأخذ الاعتبارات الاجتماعية والعصرية التي يعيشها المندائيون الآن. ولعمري إن هذه لفائدة للمندائيين ولدينهم، كما فعل الأجداد وتخطوا الكثير من الأمور التي طرأت على المندائية كدين، واستطاعوا أن يجدوا لها الحلول. ربما بعضها كانت حلولاً غير صائبة، ولكن على العموم تقع علينا المسؤولية في الإبقاء على هذا الدين العظيم، والتراث المشرف، والتاريخ العريق للمندائيين أن يستمر.

أسال (هيي ربي) مشبا اشمي، أن يحفظ ويرعى الأنفس (**النشماثا**) العانية والفقيرة في هذا العالم، وأساله الرحمة والمغفرة من الخطايا والاتحاد (لوفا) مع الحياة السرمدية.

الانعزال أم التفاعل مع أطياف المجتمع؟.

في فترات معينة وطويلة، استطاع المندائيون أن يجابهوا الظروف القاهرة والمحيطة بهم، بالانعزال التام عن مسرح الأحداث، أو على الأقل الابتعاد نسبياً عن مدى تاثيراتها .. وساعدتهم في ذلك البيئة القديمة التي كانوا يعيشونها في جنوب بلاد الرافدين، في قرى صغيرة موزعة على ضفاف الأنهر وما بين الأهوار (مع العلم أن لهذا الانعزال إيجابياته في وقته، وسلبياته التي نجابهها الآن بسبب ذلك الانعزال). ولكن هل الانعزال في ظل هذا الوقت يجد البعض أنه هو الحل الصحيح لديمومة الطائفة. فيما يجد مندائيون آخرون ضرورة التفاعل الأكثر مع أطياف المجتمع المختلفة. ومن خلال معرفتنا المتواضعة بأمور المندائية نجد ضرورة بذل جهد مندائي كبير وإلى أقصى الحدود ليعرّف المندائيون بأنفسهم، وليتفاعلوا مع المجتمعات العربية المتعددة الانتماءات. وخاصة السنّية منها.

هذا فيما يرجع أحد الكتّاب المندائيين أسباب تخلف المندائية إلى أنانية رجال الدين فيها. ويقول: "من الأمور التي تسبب الأسف الشديد أن بعض رجال ديننا، لا يفكر إلا بنفسه ووضعه الديني، ولا يهتم بالحالة الدينية العامة، ولا بالمستقبل وما ستؤول إليه المواضيع التي جابهها بعدم اكتراث ولا مبالاة، وكأنه غير مسؤول عن إرساء الأسس الصحيحة، والمساعدة في تثبيت الدين. أعتقد بأن هذا مرده إلى الشعور الديني عند البعض، الذي يقول إن هذا العصر الذي نعيشه هو (خير دارة – آخر دارة أو عصر)، أي بقرب حلول يوم الإفناء العظيم لجميع البشرية. إن هذا الأمر قد حدا برجال الدين إلى الالتزام بأنفسهم وبوضعهم الديني، ولا يهتمون بما آلت إليه الطائفة والمؤمنون المندائيون."

obeikandl.com

شعر منداكي حديث

محنة المنداكية

هذه قصيدة منداكية حديثة للشاعر فهيم السليم، تنطق باللهجة العامية. ويمكن للقارىء العربي فهمها، فلغتها من العامية العراقية.

شكّد زرعنه.....شكّد سكّينه"
وجينه نحصد مالكّينه، بس لكّينه
سنبل مطشر مُردْ روحه اليباسْ
وناس مشبوحه تظنهه ماهي ناسْ
ودجلة تبجي وفرفحتْ روح الفراتْ
والبقه منهم كره حتى الحياةْ
والمحطات البقتْ كلهه حزينه
شكد زرعنه شكد سكينه

شكد سهرنه ..شكد نطرنه .كلّنه يمكن تجي الأيام الرزينه
ومن أجتْ كلّ الشباب أتشلبهتْ فوك السفينه
بيهه طلعتْ للسطوحْ
وبيهه بطلتْ ما تنوحْ
كّالت الاحزان ولّتْ والجروحْ
كلهه يمكن تلتئم والناس تعرفنه ولدْ هذا الوطنْ
واحنه منهم وهمه منّه ومايبدلنه الزمنْ
وسفه لاجن طلعت الشغله ثجيله
شكد زرعنه، شكد سكينه وجينه نحصد مالكينه
جينه(نطمش) مالكينه
ماي جاري وماطمشنه ولا(صبغنه)

obeikandi.com

وضاع كل ذاك تعبنه
دجله أحمر من كثر دم العبادْ
والمجازر عمت أرجاء البلاد
جا بعد ليش العمادْ
جا بعد وين العمادْ
والجتل عم المدينه، شكد زرعنه، شكد سكينه

شكد صبرنه، شكد مشينه
ردنه نوصل للجرف بلكي تلكفنه السفينه
ومن وصلنه طلعوا الطيبين منهم منتهينْ
والبقوا منهم عكارب من عذابات السنينْ
والبعض منهم نسوا طعم الحنينْ
ومن حجينه..طلع السفان مايدرك حجينه
وطلع الملاح ما يعرفْ اسمْ حتى نبينه
طلعنه غربه عن خشب هذي السفينه
طلعنه صُّبه النِكس بينه
واليسلم على يحيى
من يموت ويوم يولد، يوم يبعث عدلْ يكفر يسلّم علينه
يكره يسلّم علينه
والمحطات البقت كلهه حزينه
والمحطات البقت كلهه حزينه
كلهه حزينه

((فهيم السليم / دهفه أديمانه))

خربشات غنوصية

((نشمي يوحنا))

يا روح الحياة في مستقرها الابدي

يا نسمة نورانية

يا عجيبة ربانية

كم أنت إنسانية!!!!

جاءت من زمن

في اللازمان

ومن مكان

في اللامكان

واستقرت في صلب

تمثال الطين

في عالم لعين

لايعرف غير الغدر والتهجين

عذراً إن أقول:

هل من الحكمة

أن تتركي بلد النور

وتسكني في الديجور؟

.....

دموع مبتورة

عيون مكسورة

في حياة مهجورة

روح مبعثرة

على مذبح الحياة

بؤس

obeikandl.com

حرمان

ظلم

فنمشي أمواتاً

بعيون مفتوحة

.....

صوتا ... دعاء ... أنيناً

كلمات متدفقة

كتدفق الشلال

في أعماق أعماق صيرورتي

هو معي

في صحوتي

منامي

وحتى في موتي وفنائي

.....

جميلة الروح

رائعة الوجه

بعمر زهرة الكاردينيا

أراد لها الإله

الحياة

لكن جهلنا

أبى إلا أن يدفنها حية !!!

.....

في اليوم الذي

طبعت قبلة

على شفاه الحياة

حملت الأشجار ثماراً

obeikandl.com

وتفتحت الأزهار وأينعت الكروم في مستقراتها

وعم الخير العالم

وانتعش البشر

واستلم الأطفال هدية العيد !!!

.....

روحي وروحك

عندما يمتزجان

الكون يخلق

ونبض الحياة

يجري في أنهار العالم

فينتعش الإله

فانزل

من عالمك السرمدي

وامتزج معي

إن بذرة حبك

تزداد نمواً

بجنون

لا يعرف الهدوء

.....

في اليوم الذي

تجليت فيه

كان هناك بهاء ونور

فانبثقت الروح من موطنها

وحلت في عيونك

فصار للحياة معنى!!

.....

obeikandl.com

أستطيع أن أرى
لمعان روحك
على سطح شلال الحياة
فدعني أعلنها
هنا
إن حباً قد نضج
سيل من دمعات مكبوتة
نابعة من قلب
قد تكون الآن
هنالك في عمق الأعماق
فدع روحك تنهض
تشرق
تبتهج
وتلتحق بروحي
يا أثيري المحيا
لاتستحي
اكسر قيودك المتوارثة
ولاتخفي إلاهك
في دقات قلبك المتسارعة
ولاتضطهد روحك المبعثرة
بل دع بهاءك
يصل
ويلتقي
ويمتزج
ببهائي المتدفق إليك
كطير لاهث لموطنه

obeikandl.com

دع عطرك البهي

ينعش روحي

التواقة إليك.

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

رسالة أنترنيت إلى النبي زكريا في يومه السنوي

((نعيم عبد مهلهل))

هذه فكرة جريئة، وكتابة لاتخطر على بال واحد من المسلمين. فلا يجرؤ المسلم أن يكتب رسالة إلكترونية إلى نبي.الأديب المندائي نعيم عبد مهلهل يتخطى الحواجز ويعتقد بأن المندائية لاتحرم ولا تمنع مثل هذه الأفكار، ويكتب رسالة تهنئة يعتقد بأنها ستصل فعلاً إلى النبي زكريا. تقول الرسالة:

اليوم الأحد ..

موعدنا السنوي مع زكريا

حناء وأعلام بيض وأمنية

هذا هو العالم هذا المساء

وغير ذلك لتذهب الحروب والمقاولات إلى جحيم

أتذكرك ..

أيها المندائي الوسيم

لن تشبهك كاترين دينوف في هذا العالم

ولو أرتديت قميص يوسف

لمنحك ولي العهد أجمل جواريه

لكن خجلك كان لايطاق

يحمر وجهك حتى عندما يقبلك الهواء

obeikandl.com

دعني أقبلك في عيد زكريا
فموتك كان أشد أحزان الطائفة هلوسة
لقد رأت فيك الذي سيصحو من رقاده
ويقود الجوالين إلى دلمون المندائية
رينيه شار : تسلق سور الوردة
رغبة منه بالسيطرة على مشاعر سور الصين العظيم
وهند رستم كشفت عن صدرها
تألق الشمع ..
يازكريا خذنا إلى مصر وقت العصر
كنا نغني هكذا أمام بنات الفرجية
وكل واحدة شعرها ذراع في ذراع
وعيناها ..صحن القيمر وخاطرة الدفتر وقصيدة عنتر

اليوم أحد ..
ورسالتي إليك ممهورة بدمعة مضاءة بشمعة
أنت نبي، باركت مريم في وضعها القلق
قلت لها : افرحي لمشيئة الله ..
حمزاتوف يقول : مشيئة الخنجر أنه يسير بجادة الذبح
مشيئتنا
أننا نمشي ونتلفت..
حتى في عيدك
نخشى من أفلام هيتشكوك
لأنها تأتي إلينا بسيارات مفخخة
الفخاخ للثعالب وليس للبشر
الفخاخ للأرانب، للحجل، للسناجب، للباندا
وليس لمندائي في حي العامل

فتح المحل صباحاً فأمطروه بالرصاص
كانت فيروز تغني : إحنا والقمر جيران
يسوع رد عليها :
الإنسان بناء الله ..ملعون من هدمه
لطيفة وقت سقوط آخر أحلام العائلة المندائية برصاص المجهولين
كانت تغني : انشا الله .. انشا الله .. ترجع ليه
والحقيقة أن الأغنية هي لسان حال ابنته الصغيرة سالي !
إزاء هذه اللوحة التي رسمها جواد سليم
ماذا ستقول سيدي يحيى ..؟
ستتحرك عيناك بعاطفة أب
سيسكنك الدمع
وستطلب من الكنزفرا ستاراً حلواً بجمع الربع
أم كلثوم كانت تهمس للقصبجي
قصبجي ..كمع الربع لنبدأ نواحنا من جديد
حدث هذا في بروفات : يامسهرني ..
الآن سهرتنا معك ..
لأنك ستشعل شموعك
وسنعيد إليك صدى الأغنية الخليجية الجميلة
ماأروعك ..أعذب وأجمل من خيال
جاك بريفر يطل إليك بذاكرة الشعر :
أعرف نبياً كان يصنع الشعر ولكنه ليس من سكنة باريس ..

إلى زكريا .. القديس الورع . والمسمى بإشارة أبدية من يعقوب وإبراهيم
ما أروعك ..ملكتني بحسن الخيال ..
خيال الشمعة فوق الماء كخطوة العيد إلى حنجرة المؤذن
كما تسابيح كاهن المندي قبل نحر الحمامة

كما الزيتونة وهي تخضر في دموع أمهاتنا
كما أنتم مقدمة النص
إني أعيد تلاوة رسائل سلام فرحان الشكسبيرية
وأتعلثم في معانيها ..
ولكن في كل مرة أشد قلبي إليه
فنبكي سوية على كل الجنود المندائيين
الذين غرقوا في بحيرة السماك
أو على تخوم ميمك
أو في هجوم ديزفول ..
وبعضهم ربما دفن في رمال حفر الباطن

إلى زكريا ..
يوم ولد يحيا . قلت هو لكم نذير وبشير
وحين قالوا لك : إنهم يعلمون بمجيئه
وحين سألتهم : متى علمتم ؟
أجابوك بابتسامات عرضها شط :
حين أنزل الله آدم في قرنة الهور بسواد البصرة
طه باقر رحمه الله ..
كان لايعلم إن كانت هذه النبوءات باقية بلوح
أم أنها نقل من شفاه ؟
الشيخ سام بن زهرون بن عامر أجابه :
بلا ..إنها نقل من قلب ..
وهو أكثر أزلية من اللوح
الدبابة قرب المتحف
اللوح يكسره الأطفال
هل شاهدتم طفلاً يكسر دمعة

رأيتها ..
وتلك مصيبة لم أرها عند شعب آخر
زكريا له صحائف في المكتبة الوطنية ..
هي الآن في جامعة غربية

اليوم أحد ..
عيدك أيها النبي
فالبس دشداشتك المخططة
وأمسك لوح النصيحة
وأنر لنا نهارنا
فالليل ماعدنا نريده
نريد وضوح حياتنا وهي تحت الشمس !

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

نشيد منداي منداي

((بقلم: حسن حامد وطلعت المندوي وزياد سباهي))

منداي منداي يا محلى لمتنا
منداي منداي صبي هويتنا
كل القرايب والأهل ...
تتلاقه بالحب والأمل ...
صفقه وهلاهل للصبح الليلة فرحتنا

من كل بلد جينا نغني ونفرح وياكم
حب وفرح دنيا زهت صبه يمحلاكم

obeikandl.com

كل الشواطي والنخل ...
تذكرنا بأحباب وأهل ...
يا ربي تجمعنا سوا وتهون غربتنا

خلونا نتلاقه ونحب مثل النهر صافي
يا خوي لو حملك ثقل ذبه على كتافي
وحدتنا تبقى للأبد ...
كلنا أهل واكثر بعد ...
صغناها من نص القلب منداي غنوتنا.

أناشيد منداثية

النشيد الأول :

تولد في الفجر وتتورد في الظهيرة ثم تتكامل في المساء
بالحب عمدت أرواحنا وبالحب تستعيرها
القمر يذهب إلى بيته،
يتعشى ويستريح،
قرب وسادته تنام نجمة
شعرها أبيض وطويل،
أمهر سيدة في طبخ رز البنجة،
وحين يغازلها جدي شاهين
تقول : صلي لزكريا أولاً
وتعال إلي وفي يدك شمعه ..
النور بهاء..
النور امرأة خضراء

النور يد تصافح الورد وتعلمنا فقه المودة ونحت تمثال الجدة
جدتنا نجمة ..التي وضعت قرب رأس القمر مخدة*
ونامت آلاف الأعوام ...

النشيد الثاني :

ملائكة زرق ..
مزمار للصبح يدق
تنهض طفولتنا مبكرة
صوت عصافير
وفراشات تطير
فيما شجرة المندي
تقرأ بخشوع أمي
كتاب كنزا ربا

النشيد الثالث :

سنطيعك ولن نبيعك
لقد قرأ عليك زيوا تعابير الحب
وصرت أجمل من فينوس وعشتار
نتأمل فيك صبا المراهقة وتلألؤ أرغفة الفقر
نتأمل فيك محابس الفضة
والشفاه الغضة
وحدك من علمنا العشق
وقادنا لنكتشف كل هذا الغنوص في هذا العالم
وبنظرة متصوفة أعطيناك فكرة عن حجم الشوق
فأهديتنا صلاة وغصن آس
وبهما نعيش اليوم متحابين

obeikandl.com

حتى لو دارت على رؤوسنا حروب الأرض كلها
فبيان بياناتنا هو السلام وحب الله..

النشيد الرابع :

قدس الأقداس ..أيها السر
بمندائيتك الصافية ذهبت إلى قلوبنا
فوجدت أدعية تحن إليك وطرقاً معبدة بالورد
فبكيت ..
من دموعك سقينا شجرة السدر في بيت العبادة
ومن دموعك صنعنا هياكل ذكرى لشهداء الطائفة
ومن دموعك صنعنا خواتم خطوبتنا
لبنات عماتنا وخالاتنا وجميلات المحلة ..

النشيد الخامس :

متألق أنت في كل أزمنتك
منذ أن مشيت مع إبراهيم
وشربتما ماء الوحدانية سوية في حانة بحران
كنت تضئ ببهاء فكرتك الغامضة
تلك التي لم يفسرها أحد سوى روحك
ولكنها في النهاية صارت أرثاً مشاعاً للبشرية كلها
كان ذلك قبل أن تزرع بالماء الطاهر وردة التعميد تحت أجفان يسوع
انحنوا له وقولوا :
مبارك أنت ..
في الأزل وفي الأمل..

النشيد السادس :

دافئ كنار موقد

والرز والبط الجاهزان للعيد الصغير

أما الكبير فسنشوي له السمك وذكر الإوز وأحلامنا

صباحاً سنوزع الحلوى لفقراء الطائفة

وسنقيم أعراسنا قرب الماء

سيغني لنا هدهد بلقيس

وسيصفق لنا أهل أورشليم

فيما جنوب العراق سيرد على المستشرقين بأزلية هامسة:

ولدوا هنا وسيموتون هنا ..

النشيد السابع :

لكل قلب نافذة يطل منها على ساحة البيت

بيتنا الطيني على ضفاف هور بالكحلاء أو سوق الشيوخ

هناك عاش البسطاء من أهلنا

بنوا قبة مزركشة بتعبير موسيقى لم يكتبها موزارت ولانوطها لهم شوبان

السماء وروح الملاك زهرون

هو من فعل ذلك

لقد شاهدناه يعزف للطائفة لحن المواددة

والطائفة كانت تستمع وتبكي

وبعضهم لم يتمالك نفسه

فقام ورقص ..

النشيد الثامن :

أنت شغفنا بالشعر وبالموسيقى وبالتسبيح

ياكنزرفانا الطيب

لحيتك الطويلة كأصابع الصفصاف
تصنع الظل لنا ونحن نقرأ لامتحانات البكالوريا
من يذكر ؟
كان رجل الدين سامان
يقود الأجوبة إلى ذاكرتنا
مثلما تقود الخيول عربة الشمس إلى المساء
وقتها نغمض عيوننا ونفتحها
لنجد أنفسنا كلاً بوظيفة..
أين أنت الآن يا سامان
لقد أصبحت فلكيا وثمة كوكب يحمل اسمي ؟

النشيد التاسع :
روحك هي من تداوي جروحك
هذا ليس نص في صحائف يحيى
بل من تأليف أمي :
خاجية بنت ورد حام نداي
لازلت أتذكره
وحين أسال وأنا الآن قد وصلت السبعين
ما أجمل بيت شعر سمعته في حياتك
أجيب بمندائية صافية :
روحك هي من تداوي جروحك

النشيد العاشر:
نحن من أبناء الله
كما أبناء ديانات الأرض،
كما أبناء كل دبيبة في هذا العالم

obeikandl.com

حتى لو من سكنة المشتري

حلمنا أن نستيقظ مبتسمين

ونرى الشمس ليست مكتئبة

لهذا ترانا أول المتزاحمين

على دكاكين الحب لنشتري ورق الرسائل لحبيباتنا

يوم شعر القمر بالنعاس وذهب إلى بيته ليتعشى

جدتي نجمة توسدت أحلامه

وطلبت منه أن يحفظ كل منداثيي العالم

وصباح استيقظ

همس القمر لجدتي نجمة :

لقد قبلت طلبك

اذهبي ورديه في قسم الواردة من شغاف القلب ..

فنون منداثية حديثة

لوحات حديثة للفنان المنداثي أزهر الخميسي. نرى فيها منابع النور، وأوهام الأساطير، ولمسات غنوصية. ونكتشف تعابير الهندسة والحسابات ضمن تخريجات لونية وفضاءات دينية منداثية... تعبير واضح عن أركان العقيدة المنداثية.. شعور بالتفاؤل والتسامح والهدوء، لدرجة نجد أنفسنا أمام فن يحمل دعوة إلى التخلي نهائياً عن كل مظاهر الرسم المتعلقة بالمواد، على اعتبار أن جميع العلاقات في العمل الفني التقليدية ستحددها الآليات المفترضة لنظرية تطور الفن كاختزال عصري.

obeikandl.com

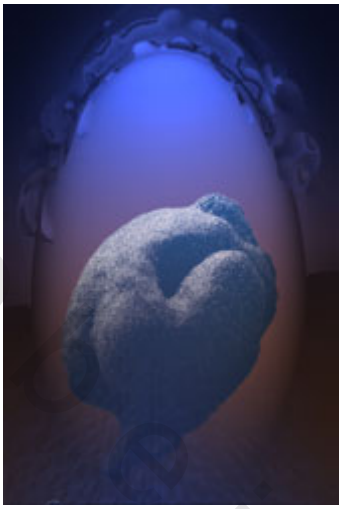

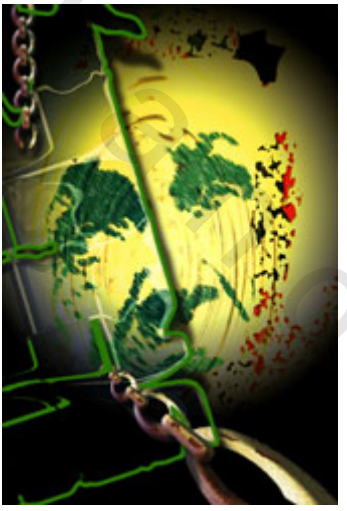

ألمانيا تمتلك أسرار الديانة المندائية

الباحثون الغربيون وخاصة الألمان منهم هم الذين اكتشفوا المندائية وفكرها وكتبها في القرون الأخيرة.!.. كانت مخفية في الكهوف، وفي طيّات المخطوطات المخبأة والضائعة تحت التراب..!. فجاء الألمان ليبحثوا وينقبوا عنها، ويقومون بدراستها وتحليل نصوصها.. والكشف عن أسرار العقيدة المندائية. فماذا ننتظر نحن الباحثين العرب.؟. ولماذا ننتظر لأن يأتينا الغيث من الغرب..؟. أنعجز عن البحث والتنقيب والتعلّم والترجمة ؟. أم أننا لانقنع إلا بما يقوله الغرب وأبناء الغرب.؟ اعتدت أن أحضر بعض المحاضرات التي يستقدمون لها مايسمونهم مستشرقين وباحثين. وكانت آخر محاضرة لشاب قيل بأنه مستشرق ومكتشف وباحث وعالم..!. تحدث عن حضارة العرب والمسلمين في الأندلس، وعن امتداد أثرها إلى المكسيك.!. لكنه لم يقل أي جديد في محاضرته كلها.. بل كان يكذب ويلفق ويتجاهل حقائق كثيرة. فمن الأمثلة الرئيسية التي جاءنا بها المستشرق للدلالة على تأثر الحضارة، مثال مضحك وتافه. فقد أشار إلى (فولارد) ترتديه (زوجته أو صديقته) وطلب منها الوقوف لنرى ماتضعه على كتفيها.!. وسألها من اشتريت هذا الفولارد، فقالت من مدريد. فقال بأنه رأى مشابهاً له في أسواق المغرب وفي دمشق... وعندما ناقشته وذكرت له أدلة كثيرة عن قيام البنائين المسلمين ببناء كنائس في مدن أسبانيا. قال بالضبط: "لم أسمع بأن ذلك قد حصل." لكننا نخاطب باحثاً ومستشرقاً، أليس كذلك.؟.

البرفسور رودلف

من أشهر المختصين الألمان بدراسة الديانة المندائية البرفسور رودلف رئيس قسم اللاهوت في مدينة لايبزيغ. وفي متحفها مجموعة شديدة الأهمية من المخطوطات والمؤلفات المندائية:

١- القاموس المندائي ٧٠٣٦- ١٥٤ مونكرات حول الكلمات الأساسية في اللغة الندائية.

٢- ألف ترسل شياله – مخطوطة.

٣- القاموس المندائي - مسز دراور.

٤- المرجع في المندائية القديمة والحديثة - البرفسور رودلف.

٥- كنزا ربا - مخطوطة مراجعة رودلف.

٦- حران كويتا - مسز دراور.

٧- مصبتا.

٨- بداية الخليقة عتد المندائيين - البرفسور رودلف.

٩- المعضلات المنهجية المندائية.

١٠- بحث عن المندائية وفلسفتها.

١١- مخطوطات مندائية عن سيدره ربه - ترجمة براندت.

١٢— كتب مندائية بين عامي ١٩٣٠-١٥٦٠ - بليس سيفند اكه.

١٣- أصل المندائيين هل هو - سومر أم فلسطين؟.

١٤- اسم اللّٰه وملائكته فوسن.

قسم من المؤلفات والمخطوطات المندائية من مكتبة جامعة لايبزك في ألمانيا

obeikandi.com